الفصل السادس

عمل المستخلصات

تزايدت المطبوعات فى المجالات المتخصصة بسرعة هائلة ، ولا أظننا بحاجة إلى إعادة تأكيد ضرورة إلمام الباحث والإخصائى بما تم إنجازه فى مجاله من قبل مما يجعل من المحتم عليه أن يصل بشكل منظم إلى الجهود التى بذلت فى ذلك المجال حتى لا يكررها من جهة ، وحتى يبنى كشوفه على آخر ما وصل إليه غيره .

والمستخلصات تقدم حلاً جزئياً لهذه المشكلات ، وإن البيبليوجرافيات التى تصدر دورياً على شكل مستخلصات ، والتى تعرض فى حيز صغير أهم ما يشتمل عليه البحث أو المقال الحديث الذى أدرجته ، — هذه البيبليوجرافيات تمكن العاملين فى أى مجال متخصص من أن يتابعوا تطورات البحث والإنتاج العلمى فيه بدون أن يضيعوا فى سبيل ذلك وقتاً طويلاً فى الإمكان توفيره لغايات علمية أخرى . كما أن المستخلصات إذا أحسن ترتيبها ، يمكنها أن تمد الباحث بدليل صالح جداً يوصله إلى حصر معقول للجهود التى بذلت من قبل فى موضوع متخصص . ولذلك فإن من أهم ما يجب أن نعنى به عند إعداد المكتبى المتخصص ، وإخصائى المعلومات هو أن يكون كل منهما قادراً فى نطاق تخصصه على عمل المستخلصات بنفسه ، وعلى استعمال المطبوع منها لصالح المنتفعين بمكتبته ، ولصالح الباحثين الذين يستند عملهم العلمى إلى عمله البيبليوجرافى .

وسأعرض فيما يلى بعض القواعد العامة التى يمكن الأخذ بها عند عمل المستخلصات ، أو يمكن تحويرها لتناسب مواقف بعينها وفقاً لنوع المادة المراد جمعها وإدراجها وتلخيص محتوياتها . ونحن فى هذا الصدد سوف نجزىء المستخلص إلى عناصره الأساسية التى يسهل وصفها واحداً فآخر .

أولاً – العنوان والإحالة البيبليوجرافية :

يبدأ المستخلص عادة بعنوان المقال أو البحث يتبعه اسم المؤلف أو المؤلفين ثم إشارة للمصدر الذى توجد به المادة الأصلية . ورغم بساطة هذا الترتيب إلا أن الجامعين قد يصادفون بعض الصعوبات التى يخلقها عدم تحرى الدقة من جانب مؤلفى المقالات فى اختيار عناوين مقالاتهم بحيث تدل دلالة واضحة على الموضوع . وقد يعزى ذلك أحياناً إلى اختيار عنوان رنان بدلاً من عنوان دقيق . هذا رغم أن مداخل المستخلصات تعمل بالعنوان أولا .ـــ والعنوان حين يطبع فى نشرة الاستخلاص فكثيراً ما تميزه حروف أكبر أو حروف ثقيلة سوداء (ـــ أى بنط ثقيل) . فإذا نسخ المستخلص على الآلة الكاتبة إذن يوضع خط تحت العنوان .

ولذلك يأمل البيبليوجرافيون أن يدرك المؤلف الفرد مستقبلاً أن مقاله قد يخطئه الحصر فالإدراج – أو يخطئه الاستعمال من جانب القارىء ، إذا كان قد أدرج فعلاً – طالما أن عنوانه ليست له دلالة إعلامية كافية بحيث تنبىء عن موضوعه أو مجاله . وعند عمل المستخلصات ليس من حق الجامع أن يحل عنواناً من صنعه محل العنوان الأصلى للمقال ، أو المطبوع الذى يريد أن يدرجه ويلخصه .

والتعديل الوحيد المسموح به فى العنوان هو إضافة ألفاظ إليه قد تزيد من وضوحه . ولكن لابد من حصر هذه الإضافات بين أقواس مربعة ، هكذا [ ] لتدل على أنها ليست من ألفاظ العنوان بشكله الأصلى . كما أن بعض الهيئات القائمة بعمل المستخلصات قد تعدل العناوين بالحذف منها – ، ولكن هذا الحذف يجب ألا يذهب لأبعد من الحروف التى قد يبدأ بها عنوان مثل On وهكذا . وذلك لأن القارىء إذا تقدم للمكتبة طالباً الاطلاع على مقال بعينه وهو لا يعرف إلا عنوانه الذى اختصره المستخلص اختصاراً مخلاً فقد يعنى ذلك صعوبة أو تعذر الوصول إلى المقال المطلوب .

فالمكتبى لن يتأكد لديه ما إذا كان المقال الذى وصل إليه فى مكتبته هو المقصود بالعنوان المختصر أو المبتور – وخاصة إذا كان بقلم مؤلف أنتج مقالات كثيرة بعناوين متشابهة أو متقاربة ، وفى موضوعات متشابهة أو متقاربة هى الأخرى . ولذلك كان من الأفضل دائماً الاحتفاظ بالعنوان كاملاً مضبوطاً مع المحافظة على نفس الترتيب الأصلى والهجاء الأصلى لألفاظه .

أما العنوان الإضافى (الفرعى) فيجب الإبقاء عليه إذا كان العنوان الأصلى غير كاف ، أو كان فى ذلك الإبقاء ما يساعد على الإيجاز بشكل أتم فى المستخلص نفسه ــ ، نظراً لأن العنوان الإضافى كثيراً ما يزيد فى وضوح الدلالة على المحتوى الموضوعى للمقال ، وبذلك يساعد على اختصار حجم التلخيص ، أو قد يغنى عنه .

وفى حالة عمل مستخلصات من مؤلفات أجنبية يجب عند الترجمة مراعاة عدم التصرف فى العنوان بما يخل بحقيقة ما كان عليه فى لغته الأصلية ، وعادة ما نصادف فى بعض المستخلصات العنوان المترجم متبوعاً بالعنوان الأصلى ، حتى يسهل التعرف على الأصل ومقارنته بألفاظ العنوان المترجم – وهذه طريقة لها ما يزكيها .

وطبعاً سوف يحتاج الجامع البيبليوجرافى هنا إلى اتباع قواعد خاصة لنقل الحروف من هجائية إلى أخرى – وهذه يستحسن أن تكون مقننة .

وليس مما ننصح به أن يوضع العنوان الأصلى بلغته الأجنبية قبل العنوان المترجم الذى يتفق مع لغة القارىء نفسه (أو على الأقل مع لغة نشرة المستخلصات فى جملتها) – لأن وضع العنوان الأصلى فى البداية يصدم القارىء بلغة لا يعرفها مما قد يصرفه عن البحث عما إذا كان العنوان له ترجمة فيما بعد ، وعما إذا كانت الصيغة المترجمة سوف توافق رغبة أو حاجة عنده .

* * *

أما عن الإحالة البيبليوجرافية إلى مكان وجود المقال الأصلى فهذه يجب أن تكون فى غاية الاكتمال . ولا يهمنا كثيراً أن نبين ترتيباً خاصاً لعناصر المدخل ، بل المهم هو أن على أى ترتيب يتبع أن يظل محافظاً على خصائصه متشابهاً متواتراً من مقال لآخر بحيث تتفق تماماً طريقة تتابع عناصره . وهذا يفرض تخطيط ذلك الترتيب وتجربته قبل الأخذ به فيما بعد بدون إخلال أو تنويع . وأهم هذه العناصر ما يلى : سنة النشر – ورقم المجلد – وأرقام الصفحات (صفحة بدء المقال ، وصفحة انتهائه) . فإذا كان ترقيم الصفحات يبدأ من جديد فى كل عدد من أعداد المجلة بدون وجود ترقيم متتابع لكل صفحات المجلد ، إذن فليعط الرقم المسلسل للعدد أو على الأقل فليعط فقط تاريخ صدوره . بل ويمكن الدفاع عن هذه العناصر الأخيرة حتى مع وجود ترقيم مسلسل لكل صفحات المجلد . من الأيسر لفرد ما أن يطلب عدد نوفمبر سنة ١٩٧٥ أو ديسمبر سنة ١٩٧٦ مثلاً .

ويستحسن أن نجعل تاريخ السنة يتبع العنوان مباشرة ثم يتلو ذلك رقم المجلد فالصفحات المشتملة على المقال . ولكن إذا ذكرنا الشهر ، أو اليوم والشهر ، إذن فليأت هذا البيان بين رقم المجلد ورقم الصفحات المشتملة على المقال . وبذلك يصبح الترتيب كالآتى : عنوان المقال ، اسم المجلة ، السنة ، رقم المجلد ، الشهر (أو اليوم والشهر) ، الصفحات (صفحة البدء وصفحة الانتهاء) .

وطريقة بيان الصفحات يجب أن تصور بشكل مكتمل طريقة توزيع المقال داخل العدد . فمثلا ٨٢٩ ــ ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ .

والصفحات التى تضم مناقشة من جانب شخص آخر لنفس المقال أو البحث يمكن ضمها إلى نص الإحالة إلى المقال نفسه ، ويمكن أيضاً حذفها . وهذا طبعاً يتوقف على ما إذا كانت المناقشة تحوى معلومات إضافية لها قيمتها ، والحكم فى هذه الحالة للقائم بالجمع والتلخيص (البيبليوجرافى) . فإذا أضيفت صفحات المناقشة إلى صفحات النص نفسه إذن فلنفصل بينها بطريقة متميزة . ومثال ذلك : ١٤٩ ــ ١٥٨ ، تعقيب ١٥٨ ــ ١٦٠ .

ولعل من الأوفق دائماً إعطاء الأرقام كاملة للصفحات فهذا خير من اختصارها بحيث نسىء إلى وضوح دلالتها أحياناً بدون توفير حيز يذكر ــ فمثلا : ١٢٣ ــ ١٢٥ خير من ١٢٣ ــ ٥ أو ١٢٣ ــ ٢٥ .

وبالمثل فى اللغات الأوربية :

وذلك لأن المسافة الزائدة التى تحتلها الأرقام الكاملة عند الطباعة يعوضها الوضوح كما قلت من قبل ، وتجنبنا إشكالات مثل ١٠٧ ــ ١٠ بدلا من النص الأوضح فى ١٠٧ ــ ١١٠ .

وثم ارتباكات أخرى يسببها فى حالات قليلة إكمال المقال على صفحة تحمل رقماً أصغر من رقم الصفحة التى بدأ فيها ذلك المقال . فمثلا ١٥ ــ ١٧ ، ٩ خير من ١٥ ــ ٧ ، ٩ .

لأن الصيغة الأولى قاطعة فى دلالة كل رقم على الصفحة الفعلية بينما الصيغة الثانية لاندرى حيالها إن كان رقم ٩ هو رقم فعلى أم أنه اختصار لرقم ١٩ مثلا كما اختصرنا ١٧ إلى ٧

ونم حالة أخرى : المقال الذى تفصل بين أجزائه صفحات إعلان مثلا لابد من إعطاء الترقيم لصفحات النص مكتملا ومسلسلا : ٢٩٧ ــ ٣٠٦ ، ٣٠٩ أو ٢١١ ــ ٢١٤ ، ٢١٨ ــ ٢٢٣ .

فإذا كانت المستخلصات تعمل على الآلة الكاتبة (ربما توطئه لطبعها بالرونيو أو بالأوفست مثلا) ، إذن فالأصلح هو وضع خط تحت رقم المجلد حتى لايختلط هذا الرقم مع ترقيم الصفحات حين نذكرها بعده مباشرة .

عناوين المجلات :

قد تختصر عناوين المجلات وقد تذكر مكتملة . فإذا اختصرت فليكن ذلك وفقاً لقواعد مقننة ، ولنراع عند الاختصار ألا يخلط الإجراء بين عنوانين متشابهين ، أو متقاربين ، أو ألا يخلق الاختصار نفسه تشابهاً بين عنوانين لم يكونا متشابهين من قبل .

وعلى كل حال فإن تحويل عناوين الدوريات إلى مجرد مختصرات ترمز إليها ــ هذا يؤدى عادة إلى احتمالات الخلط بينها من جانب القارىء ، أو يؤدى إلى صعوبة التعرف على ماتعنيه الإحالة (إلا بالرجوع لمفتاح للمختصرات يتسلسل هجائياً بأحرف المختصرات نفسها ــ ويأتى ذلك المفتاح فى الصفحات الأولى فى كل مرة تصدر فيها أجزاء جديدة من قائمة ، أو نشرة ، أو مجلة ، أو بيبليوجرافية المستخلصات) . ولذلك فلن نستعمل المختصرات إلا بمنتهى الحذر من جانبنا عند عمل المستخلصات أو حتى عند عمل الكشافات التى لاتحوى تلخيصاً لما تدرجه أو تحيل إليه .

وكقاعدة عامة لاتستعمل المختصرات إلا لأسماء الدوريات المشهورة جداً بحيث لا يحدث لبس فى التعرف السهل على المقصود بالمختصر حين نصادفه بكثرة فى مداخل بإحالات بيبليوجرافية قد تتبعها مستخلصات . ولعل فى هذه التحذيرات التى ذكرتها الآن مايبرر الإبقاء على عنوان الدورية مكتملا وخاصة ما كان منها غير معروف للقارىء أو الباحث المنتفع بالكشاف أو بنشرة المستخلصات . لأن العنوان المكتمل قد يكفى الباحث مؤونة الخلط ــ ومؤونة الغموض ــ ويوفر عليه ضرورة البحث عن معنى المختصر فى كل مكان آخر غير مكان الإحالة البيبليوجرافية نفسها . وهذه الأخيرة نحرص بطبيعة الحال على وضوح دلالتها بدون ما حاجة إلى بحث جديد فى مكان جديد (أى فى مفتاح المختصرات فى بداية كل إصدارة بيبليوجرافية عند نشرها تباعاً) .

فإذا نشر المقال بلغة غير اللغة التى نتوقعها من عنوان المجلة إذن فلابد من إضافة اسم اللغة التى كتب بها المقال بين قوسين فى نهاية صيغة الإحالة البيبليوجرافية . فمثلا :

١ ــ مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة تنشر مقالات بالعربية وأخرى بالإنجليزية .

٢ ــ مجلات علمية أجنبية قد تحمل عنواناً باللغة اللاتينية والمقالات فيها بلغات أوروبية حيه ، فإذا أشير لإحدى هذه المجلات فى نص الإحالة بالعنوان (أو بالمختصر المصطلح عليه) وليكن بالعربية أو باللاتينية أو بالألمانية مثلا ... فلنبين إذن أن المقال بالإنجليزية أو بالفرنسية ــ وهذه الكلمات الدالة على لغة المقال نضعها بين قوسين عادين فى نهاية الإحالة البيبليوجرافية .

إذن فصيغة المدخل بالعنوان ثم الإحالة البيبليوجرافية المكتملة للمستخلص كالآتى :

العنوان كما هو إن كان بلغة نشرة المستخلصات ، أو العنوان مترجماً إلى تلك اللغة ــ ثم يأتى العنوان الأصلى محولا إلى حروف هجائية نعرفها ــ ثم اسم المؤلف ــ ثم اسم المجلة – ثم السنة – ثم رقم المجلد – ثم الشهر (أو اليوم والشهر) – ثم الصفحات – ثم اسم اللغة التى كتب بها المقال (إذا كانت تخالف ما نتوقعه من عنوان المجلة) .

ثانياً ــ قواعد خاصة بالمؤلفين :

تختصر أسماء المؤلفين عادة على أساس الاكتفاء باللقب ومعه الأحرف الأولى للأسماء الأولى (أى الأسماء السابقة على اللقب) . فإذا كنا نتوقع لكشاف المؤلفين فى نهاية نشرة أو مجلة المستخلصات ، أو فى نهاية التجميع السنوى لها ، أن يشتمل على أسماء كثيرة متشابهة بحيث يسهل الخلط بيها ــ إذن يمكن الاحتفاظ بالأسماء الأولى كاملة إن كان المقال الأصلى نفسه يحمل اسم المؤلف مكتملا .

وأحياناً تحتفظ المستخلصات أيضاً بعناوين المؤلفين (مثلا المعامل التى تم فيها البحث موضوع المقال أو التقرير) . فإن وجد عنوانان مثلا ــ كأن يشترك فى كتابة مقال ما مؤلفان ــ إذن يكتفى بعنوان أكبرهما أو أشهرهما أو أكثرهما أهمية فى نظر الإخصائيين القائمين بالتلخيص . فإن لم تكن أسس التفضيل قادرة على اختيار أحدهما دون الآخر إذن فليفضل أسبقهما ذكراً فى المطبوع نفسه ، وهكذا نكتفى بعنوان المؤلف الأول .

وبطبيعة الحال لا تلتزم كل نشرات أو دوريات الاستخلاص بهذا العنصر الأخير (أى عنوان مكان المؤلف) . ولكن من الغريب أن الـ .. Chemical Abstracts حين حاولت فى سنة ١٩٥٠ أن توفر بعض الحيز فى أعدادها عن طريق حذف عناوين المؤلفين فى الجهات التى يعملون بها ، أو يقومون بأبحاثهم فيها – عادت مضطرة إلى إدراج هذا العنصر بناء على طلب عدد كبير من القراء .

فإذا اشترك مؤلفان أو أكثر فى كتابة بحث أو مقال أو تقرير .. الخ . إذن يجب عند عمل المستخلص ذكر أسمائهم جميعاً ــ كما أن كل الأسماء يجب أن ترصد فى كشاف المؤلفين (أو كشاف الأسماء ــ أو الكشافات المعجمى ... الخ) فى نهاية المرجع البيبليوجرافى الخاص بالمستخلصات .. أى المجلة أو الدورية أو النشرة المتتابعة التى تدرجها معاً .

وثم نقطة أود أن أبينها هنا وهى : هل نميز برمز أو مختصر خاص المقالات أو البحوث التى نشرت بدون ذكر اسم مؤلفها ؟ – هل نضع كلمة مثلا كلمة «Anon» بمعنى Anonymous أى « مجهولة المؤلف » أو أى مختصر يقابل هذا المعنى باللغة العربية ؟ – وهل ندرج أيضاً الأسماء المستعارة حين يستعمل المؤلف اسما مستعاراً ؟

والواقع أن كثيراً من الدوريات البيبليوجرافية الخاصة بالمستخلصات تمتنع عن إدراج مقالات نشرت بدون ذكر اسم مؤلفها ، أو نشرت تحت اسم مستعار ، وذلك بناء على ما أثبتته تجاربها من قبل من أن مثل هذه المقالات ليس لها من القيمة ما يستحق منا الاهتمام سواء بالإشارة إليها أو البحث عنها أو الاطلاع عليها من جديد .

* * *

ثالثاً ــ محتويات المستخلص وأسلوبه :

المستخلص عبارة عن موجز أو خلاصة لمعلومات . وهو بمعناه الاصطلاحى المحدد يدل الآن على المعلومات التى يحويها مقال فى مجلة ، أو فى مطبوع دورى ، أو فى نشرة ، أو يحويها تقرير أو تقارير عن أبحاث جارية ، وتصدر على شكل نشرات متتابعة ــ أو يحويها أى وعاء آخر حديث الإصدار .

ومن النادر أن يخرج المستخلص على شكل تلخيص حرفى كامل لمحتويات النص الأصلى ، وذلك نظراً لأن غالبية المستخلصات تعمل من وجهة نظر بعينها وعلى ذلك

يتمثل فيها الاختيار أو الانتخاب المقصود من بين المحتويات ــ بل وأحياناً الاختيار المتحيز بقصد إبراز نواح دون أخرى . ولهذا السبب لا نتوقع للملخصات التى يمكن أن يعدها المؤلفون لمؤلفاتهم أن تحل فى النهاية محل المستخلصات التى تعدها هيئات غير مغرضة . وهذا على الرغم مما ينادى به بعض المشتغلين بالعلم من وجوب عناية المؤلفين بوضع مثل هذه الملخصات وإلحاقها بنهاية مؤلفاتهم (بحوث ــ تقارير ــ نشرات ــ دراسات ــ مقالات ــ.. الخ) . فالنظرة السليمة للمستخلصات هى التى تعتبرها إنتاجاً قائماً بذاته يقصد به غرض بعينه هو الإعلام ، هذا على حين أن موجزاً أو تلخيصاً يتم إنتاجه فى نفس الوقت الذى يكتب فيه البحث أو المقال قد لا ينجح فى أداء نفس الغرض ــ قد لا ينجح فى نقل الصورة الكلية للبحث أو المقال التى يصل إليها من يقرأ أياً منهما مكتملا .

إذن فأول اعتبار تجب مراعاته عند إعداد المستخلص هو هذا : أن الغرض منه يحدد طبيعته . ولعل هذا يفسر ولو جزئياً ما نلاحظه من تداخل غير قليل بين المجالات التى تغطيها جهود الهيئات القائمة بعمل المستخلصات : فكل منها تفضل عمل مستخلصات ممثلة لوجهة نظرها هى ، وبذلك ترفض استعمال ما تنتجه منها هيئات أخرى .

وكثيراً ما يقتصر الغرض من المستخلص على مجرد توجيه انتباه القارىء إلى وجود معلومات صفاتها كذا وكذا فى مقال بعينه . ومثل هذه الإشارة المختصرة تعطى فى نص هو الآخر مختصر أو حتى مقتضب . ويمكن أن نسمى هذا النوع باسم المستخلصات الكشفية Indicative – أما إذا كان الغرض من المستخلص هو إلغاء الحاجة إلى الاطلاع على النص الأصلى إذن فسوف يتم إنتاج ما يسمى عادة بالمستخلصات الإعلامية Informative وبطبيعة الحال إذا جاء المقال فى مجلة أجنبية وبلغة غير معروفة للكثيرين أو جاء فى مصدر يصعب الاطلاع عليه أو استنساخه مصوراً (مثلا فى مجلة نادرة أو غير متداولة) . إذن فلابد من أن تخصص لخلاصته مساحة أكبر نسبياً مما يعطى لخلاصات المقالات الأخرى ، ولابد لهذه الخلاصة من أن تشتمل على أهم ما جاء فى المقال أو البحث الأصلى حتى تعوض القراء عن الفرصة التى لن تتوفر لهم ، أو التى لم تتوفر لهم للاطلاع على ذلك النص الأصلى .

إذن فهناك التزام خاص من جانب القائم بالتلخيص نحو المنتفعين بمستخلصاته ــ وذلك فى حالة البحوث بلغات أجنبية . لأن خلاصة غير دقيقة ، أو غير كافية لمقال فى

مجلة أجنبية قد تؤدى إلى شراء تلك المجلة رغبة فى الاطلاع على النص الأصلى ،ـــ أو رغبة فى تكليف من يقوم بترجمته قبل أن نكتشف فى النهاية أنه إنتاج غير مجد .

من خطوات إنتاج المستخلص :

الخطوة الأولى فى إنتاج المستخلص هى قراءة المقال كاملا حتى نكون فكرة واضحة ومترابطة عن محتوياته . وربما أدى المران فى النهاية إلى تيسير تكوين فكرة سريعة عن المقال بدون ما حاجة إلى القراءة الفعلية لكل لفظ جاء فيه ـــ وهذا بالطبع سوف يزيد من سرعة العمل . وسواء قرأنا المقال أم تصفحناه بإمعان فإن هذه الخطوة الأولية يجب أن نمر بها وألا نغفلها أو نقتطعها . وذلك لأن من الخطأ أن نبدأ كتابة مستخلص حين نبدأ قراءة المقال نفسه ـــ ، لأن مثل هذه الخطة سوف ينتج عنها تلخيص ضعيف غير متناسق ، وليس مستخلصاً يدرك واضعه فعلا حدود الصلة بين أجزاء الموضوع فى هيكل متكامل .. أو فى نظرة كلية صحيحة تسبق الدخول فى التفصيلات .

وقد يساعد على وضع الهيكل الذى تبنى حوله محتويات المستخلص وجود قائمة بنتائج البحث ، أو وجود ملخص فى نهاية المقال ، أو وجود رؤوس فرعية وزعت تحتها أجزاء المقال . ومع ذلك يجب أن يكون الاعتماد على مثل هذه العوامل المساعدة مقروناً بكثير من الحرص . فالملخص الذى يكتبه المؤلف ، و « النتائج » التى يقول أنه وصل إليها قد تشتمل على أحكام لايبررها مجموع الحقائق التى جمعها أو التجارب التى عرضها . وكثيراً ما تنصب دلالتها على ما كان المؤلف يأمل أن يصل إليه أكثر من دلالتها على ما وصل إليه فعلا . أما العناوين أو الرؤوس الفرعية داخل المقال فهذه ربما كانت من صنع الطابع أو المحرر بحيث تتابع فى مواضع ذات أبعاد متساوية تقريباً ، فتعطى المقال مظهراً جذاباً ـــ هذا بينما ليس هناك ما يبررها إن تساءلنا : هل هناك تغيير فعلى فى المحتوى الموضوعى .. أى هل هناك انتقال فعلى لنقاط جديدة يتبع حتما كل عنوان فرعى ، أو كل رأس فرعى داخل المقال ؟

وحتى لو كان الملخص الذى وضعه المؤلف لمقاله ملخصاً صالحاً ، فإن من المحتمل فى معظم الحالات أن يحتاج البيبليوجرافى إلى حذف بعض النقاط وإلى تأكيد نقاط أخرى وتفصيلها ، مستعيناً فى ذلك بمحتويات المقال أو البحث نفسه من دون ملخص المؤلف ،ـــ وذلك حتى يمكنه أن يكسب المستلخص الذى يضعه وجهة النظر التى يريدها له .

وأن طول المستخلص سوف يعتمد إلى حد ما على نوع الأشخاص الذين يراد لهم أن يقرأوه . فقد ثبت أن الاخصائيين يفضلون المستخلصات القصيرة (من النوع الذى أسميناه من قبل **المستخلصات الكشفية** ، وهذا مرجعه إلى رغبتهم فى الاطلاع على نص المقال الأصلى من جهة ، وإلى اعتقادهم من جهة أخرى بأنه ما من أحد غير الإخصائيين أنفسهم يمكنه أن ينتج من أجلهم مستخلصاً يفى بالغرض منه . هذا على حين أن الموظفين القائمين بأعمال إدارية أو أعمال فنية مما تحتاج إلى إلمام بموضوعات بعينها قد يفضلون الاطلاع على **مستخلصات إعلامية** أكثر امتلاء من ذلك النوع الكشفى المقتضب .

الموضوعية والتجرد :

وعلى المستخلص أن يتجرد تماماً من المؤثرات الشخصية لكاتبه ، هذا على الرغم من أنه صيغ من ألفاظه هو : فمثلا ــ عليه ألا يتخذ لهجة النقد للمادة التى يوجزها ويعرضها . فعلى حين نحذر من تكرار تقديم خطأ اكتشفناه إلا أننا لن نسمح لأنفسنا باتخاذ موقف من النقد الصريح للنص الذى نريد تقديمه موجزاً ــ وإنما أقصى ما يسمح به فى هذه الحالة هو الإمعان فى الإيجاز بحيث لا يحتل المستخلص سوى مساحة صغيرة جداً تنم عن ضآلة قيمة المقال الذى صيغ منه . هذا وإلا عمدنا إلى تجاهل المقال تماماً إن كان فعلا تنقصه القيم العلمية التى تبرر إدراج ما يشير إليه أو يوجزه .

وبما أن البيبليوجرافية الجارية التى تصدر على شكل دورية مستخلصات أو نشرة مستخلصات لن تقدر على تخصيص مكان بها لتشغله ردود المؤلفين دفاعاً عن مقالاتهم إن هى تعرضت لنقد أو تجريح من جانب البيبليوجرافيين (داخل مستخلصاتهم) ــ، إذن فليس من الإنصاف أن يبدأ البيبليوجرافى نقداً وهو يعلم أن ظروف نشره لن تسمح لأحد بالرد عليه .

أضف إلى ذلك أن قراء المستخلصات يعرفون تماماً أن الآراء المعروضة بها هى آراء المؤلف (أو هى على الأقل نقد أمين لهذه الآراء) إذن فلن يضير البيبليوجرافى أن يكرر عبارات جاءت فى النص الأصلى .

ويستثنى من هذا ما يحدث فى بعض المؤسسات الصناعية حيث تعد المستخلصات عن بحوث جارية بعضها غير منشور ــ وحيث تكتسب عملية الاستخلاص نفسها

صفة السرية ، فهنا يمكن ممارسة منتهى الحرية فى نقد النص الأصلى وتقييمه ، وذلك نظراً لأن المستخلص سوف يستعمل داخلياً ويقوم بعمله إخصائى يمكن بحكم عمله وتخصصه أن يبدى رأيه صراحة فيما يقرأه ويلخصه ويقارنه ثم يعرضه على المسؤلين فى المؤسسة . وهذه الحرية تتمثل أيضاً فى عمل المستخلصات النقدية أو التقييمية فى مجال الطب بالذات .

الإيجاز فى صيغة المستخلص :

على المستخلص أن يكون موجزاً لعدة أسباب منها :

١ ــ الاقتصاد فى المساحة المطبوعة التى يشغلها .

٢ ــ الاقتصاد فى الوقت الذى يحتاجه القارىء للاطلاع عليه . وعلى ذلك يمكن استعمال عدد من المختصرات المصطلح عليها ، وهذه يراعى البيبليوجرافيين الحرص الشديد عند وضعها موضع التنفيذ حتى يضمنوا التشابه فى طريقة صياغة المستخلصات داخل نفس الدورية أو النشرة البيبليوجرافية الواحدة . وهذه المختصرات التى يراد لها توحيد فى التطبيق كثيراً ما تتضمنها « القواعد » أو التقنين الموضوع لإرشاد القائمين بعمل المستخلصات لنشرة بعينها . ولا أظننا بحاجة إلى إعادة تأكيد ضرورة توحيد الشكل وتوحيد التطبيقات داخل نفس البيبليوجرافية ــ ، وهذا بدوره يعزز ضرورة إعداد قائمة بالمختصرات التى يراد تعميمها فى داخل النشرة الدورية المطبوعة بكل أعدادها التالية .

ومع ذلك فلنحرص على ألا يؤدى الإكثار من الرموز والمختصرات إلى إفساد ما نريده لمستخلصاتنا من وضوح ومن قابلية لأن تقرأ بسهولة .

ولعل وسيلة النسخ أو الطبع المستعملة فى إصدار النشرة الدورية للمستخلصات هى التى سوف تتحكم فى مدى استعمالنا للمختصرات عند صياغة المستخلصات . فمثلا فى حالة استعمال الآلة الكاتبة لن تصل المساحة التى يتم توفيرها بعد استخدام المختصرات إلى حد يبرر الزيادة فى الوقت وفى العمل الناتجة عن التزام كاتب الآلة باتباع أشكال غير عادية لألفاظ اصطلاحية بعضها حروفه كبيرة أو صغيرة ، أو فوق السطر ، أو تحت السطر ، أما فى المستخلصات المطبوعة فإن من السهل تحقيق اقتصاد فعال خلال اتباع نظام دقيق للتعبير بالمختصرات الاصلاطحية ــ، وذلك لأن التوفير فى مساحة النص

المطبوع ، وفى ثمن الورق سوف يفوق بكثير الزيادة الضئيلة فى أسعار الجمع لحروف مثل هذه النصوص غير العادية .

تحذيرات :

لاتستعمل أسلوباً تلغرافياً ــ بمعنى أن الألفاظ التى يتم توفيرها بهذه الوسيلة لن تعنى كثيراً من حيث الحيز الذى تشغله أو من حيث الاختصار الذى تحققه . ولكنها تعنى الشيء الكثير من حيث تعقيد معنى المستخلص حين تحذف . إذن فلنحرص على المعنى أولا ــ ولنكتب جملا كاملة ، ولكن لنتحاشى بقدر الإمكان الجمل المركبة . ولنتحاشى أيضاً الحشو الذى توضحه الأمثلة التالية :

١ ــ الكليشيهات اللفظية مثل : « جديد كل الجدة » ــ «فى غاية الأهمية » ــ « من الناحيتين النظرية والعملية » ــ « لاتعوزه الطرافة ولا الابتكار » ــ « كشف أصيل » ــ « فى سياق المقال » .

٢ ــ الكلمات التى لاتضيف شيئاً للمعنى ، مثل : وعلى كل حال ، أضف إلى ذلك ، وعلى الرغم من هذا ، ومع ذلك ، كما نلاحظ أن ، ولقد .. إلخ .

٣ ــ الكلمات الطويلة ــ والرنانة ــ والإنشائية .

٤ ــ استعمال كلمتين حيث تكفى كلمة واحدة ، مثل : تشتمل عليها بدلا من تشملها أو تحتويها أو تتضمّنها .

٥ ــ المقدمات ، أو عبارات الاستهلال ، مثل : فى عصرنا الحاضر ، فى البحث الذى نعرضه ، هذا المقال ، الذى سوف تتبعه مقالات أخرى .. الخ .

٦ ــ الفواصل اللفظية ، مثل : « ثم يمضى المؤلف فيبين لنا ... » ــ « ثم يتابع المقال مناقشته للموضوع .. » ــ « وفى القسم الثانى من البحث .. » .

٧ ــ الخاتمات ، مثل : « وينتهى البحث ببيان .. » ــ « ومن هذا نرى أن .. » ــ « وفى ملحق بنهاية المقال ... » .

ومن الواضح أن ليس بين هذه العبارات ما يمكن أن يضيف شيئاً إلى إلمام القارىء بموضوع المقال الذى نعرض خلاصته أمامه ــ وأن على كل لفظ يحتويه المستخلص أن يقصد إلى هذه الغاية .

ورغم أن الإجراء الغالب هو ترك الحرية لواضع المستخلص ليصوغه بألفاظه هو — إلا أن قلة من الهيئات الناشرة للمستخلصات قد تكلف نفسها مشقة مراجعة الصيغ المتجمعة لديها وذلك حرصاً منها على توحيد الأسلوب أولا .

* * *

رابعاً — مم يتكون المستخلص ؟

المصدر الذى أتى منه البحث أو المقال أو التقرير سوف يحدد بشيء من الدقة مقدار التفصيل الذى يصح أن نعنى بتدبيره :

(أ) فبعض الدوريات لاتشتمل إلا على مواد أصيلة ، بينما دوريات أخرى تعيد نشر المادة التى كانت أصيلة فتقدمها محورة ومعدلة بعد أن عمت وعرفت وفقدت أصالتها . لقد أصبحت مادة فى الدرجة الثانية من الجدة ومن الأهمية . هى هنا مختصرة ، أو مختزلة أو مجرد تعقيب على الأصل .

(ب) البحوث التى تضمها تقارير المؤتمرات يجب تناولها بمنتهى الحرص لأن قيمتهاالعلمية عادة ضئيلة ، وحظها من الجدة أو الحداثة أضأل .

(جـ) المقالات التى تظهر فى إحدى الدوريات ذات التخصص المعروف ، ومع ذلك لا تتفق طبيعة المقال تماماً مع طبيعة الدورية وتخصصها . مثل هذه المقالات قيمتها مشكوك فيها .

١ — وبالنسبة للمقالات التى تعرض تجارب علمية جديدة ، يجب العناية (عند عمل مستخلصاتها) بالإبقاء على **المعلومات التى تصف الظروف التى يتم فيها إجراء هذه التجارب** . ومن الأوفق أن نراعى اتباع المبدأ التالى وهو :

« اجعل نص المستخلص يشمل من المعلومات ما كان يمكن أن يحرص القارىء نفسه على كتابته لو أنه كان يسجل مذكراته لنفسه من صلب النص الأصلى مباشرة » .

٢ — وسوف يتضح لنا بعد المران الكافى أن مجرد تقرير نوع محتويات بحث أو مقال فى عبارات عامة غير مخصصة يشغل من الحيز مايقارب أو يساوى ذلك الذى يشغله

تلخيص أدق للنتائج الفعلية التى يعرضها أو يحاول إثباتها .. إلخ . وعلى ذلك فإن من واجبنا أن **نلتزم دائماً بالمعلومات الأخص دون الأعم** .

٣ ــ **ولما كان عنوان المستخلص جزءاً من المستخلص نفسه** ، لذلك فإن من العبث تكرار تفصيلات يكشف عنها العنوان ذو الدلالة الكافية . ومع ذلك فإن من أكثر الأخطاء حدوثاً أن يقدم لنا مستخلص لايزيد نصه كثيراً عن مجرد إعادة صف المعلومات التى يحتويها العنوان ولكن فى صيغة جديدة أو بألفاظ جديدة .

٤ ــ وعند عمل المستخلص لن نقصر عنايتنا على جسم المقال أو البحث فحسب بل سوف نعنى حتى بقراءة **التذييلات** التى قد يضمنها المؤلف معلومات تستحق الإشارة إليها أو تسجيلها فى المستخلص وثم نقطة أخرى وهى **البيبليوجرافيات** التى تأتى فى نهاية البحث أو المقال ، فهذه بعضها قيم ومختار بعناية تستوجب الإشارة إليه عند عمل المستخلص . فنحن لن نشغل مساحة ذات بال حين نقول مثلا : « ٣٧ مصدراً » . أو « ٣٧ مرجعاً » ومع ذلك فإن هذه المعلومة البسيطة أقرب إلى أمانة التمثيل لحقيقة النص الأصلى الذى نوجزه لصالح قراء المستخلصات .

٥ ــ وقلما نحتاج إلى بيان عدد الصور أو وسائل الإيضاح (من جداول أو أشكال أو رسوم بيانية أو خرائط) التى جاءت بالمقال قبل تلخيصه لأن قيمة هذا الجانب من المعلومات غير مؤكدة ولاتستحق شغل الحيز الذى سوف تملؤه .

٦ ــ ولأغراض الإيجاز والاقتصاد فى الحيز سوف لانحتاج إلى تجزىء نص المستخلص إلى فقرات مستقلة ــ بل كلما أردنا عزل فكرة عن أخرى **يمكن استعمال أرقام أو حروف تظهر البدايات والنهايات** لكل فكرة رئيسية فإذا أحسنا استعمال هذه الفواصل والتجزيئات فسوف يساعد ذلك كثيراً على جعل المستخلص صورة مصغرة أدق وأوقع .

٧ ــ وبالإضافة إلى التزامات البيبليوجرافى القائم بعمل المستخلصات نحو قرائه . نريد أن نحمله التزامات أخرى نحو القائمين بعمل الكشاف أو الكشافات الملحقة بنهاية نشرة المستخلصات . فلا يكفى فقط أن يكون المستخلص صالحاً لأن يقرأ ، بل عليه أيضاً أن يقصد إلى الاشتمال على **الألفاظ والتسميات الصالحة لأن توضع فى الكشاف** ، بوصفها مفاتيح تشير وتحيل إلى المعلومات التى جاءت داخل المستخلص نفسه (ومن ثم فهى فى صلب المقال أو البحث الأصلى نفسه) .

والهيئات التى تصدر نشرات دورية للمستخلصات فى مجالاتها المتخصصة كثيراً ما تطلب من البيبليوجرافيين القائمين بعمل المستخلصات **أن يضعوا خطاً** تحت كل كلمة تحمل معنى يستوجب إبرازها عن طريق جعلها مداخل فى الكشاف الملحق بنهاية النشرة الدورية المتابعة الخاصة بالمستخلصات .

٨ ــ والخطوة الأخيرة عند عمل مستخلص هى المراجعة ، ولعلها أهم الخطوات جميعاً . **فالصيغة النهائية لكل مستخلص يجب أن تراجع من جديد** بقصد تهذيب الأسلوب فى اتجاه الإيجاز والوضوح . فكل لفظ زائد يستبعد ، وكل عبارة غامضة تستبدل بما هو أوضح منها ، وكل جملة مركبة بدون مبرر تبسط لصالح المؤلف ولصالح القارىء على السواء . وأن هذا المجهود الأخير ضمان ضد الإخلال بالمعنى الذى قد يتخذ الإيجاز ذريعة له .

* * *

خامساً ــ إعداد نشرة دورية للمستخلصات :

الهدف من إصدارها هو تزويد جمهور متخصص بالمعلومات المنتقاة من أجله أولا بأول . والمستخلصات فيها قد يقوم بإعدادها إما إخصائيون منتخبون ، أو قد يقتصر فيها على جهود المكتبيين أنفسهم أو البيبليوجرافيين المتفرغين لعمليات الاستخلاص . وأن لكل من الخطتين ميزاتها ونقائصها .

ونحن لا ننكر أن توزيع مهمة عمل المستخلصات فيما بين أفراد مجموعة الباحثين المتخصصين تنطوى على فائدة محققة نظراً لأن هذا يعنى قيام كل منهم بقدر ولو ضئيل من القراءات الجادة فى مادته . وهذا ينتج عنه غالباً دقة فى التلخيص . ولكن الذى حدث فعلا فى حالات مشابهة هو أن إخصائى المعلومات (الذى يتولى تنظيم هذه العملية داخل المكتبة أو مركز التوثيق) وجد الباحثين عازفين عن إتمام ما التزموا به فى هذا الصدد ، فلا يعطون من الوقت ولا الجهد ما يكفى لإنجاز قراءاتهم ، أو عمل مستخلصاتهم بالسرعة التى تتطلبها حاجات الإعلام البيبليوجرافى المتلاحق . وبذلك لا تتسلم المكتبة أو مركز التوثيق نتيجة عملهم فى حدود الوقت المعقول . كما أن المجهود الذى تبذله المكتبة ، أو يبذله مركز التوثيق فى جمع المستخلصات المكتوبة ، وفى تسجيل أعداد الدوريات التى ترسل إلى الباحثين ليلخصوا مقالاتها ــ هذا المجهود يفوق بكثير

ما يبذله البيبليوجرافيون المتخصصون أنفسهم لو أنهم قاموا بعمل المستخلصات بأنفسهم .

فإذا تقرر أن يعهد بعمل المستخلصات إلى جماعة من الباحثين إذن فمن الأسلم تنظيم توزيع المقالات على الأساس التالى : تكليف الباحث الفرد بتلخيص مقالات مختارة يتفق موضوعها مع اهتماماته وميوله ، فهذا أجدى من تكليفه بتغطية كل محتويات مجلة بعينها .

ومن المسلم به أن إخصائى المعلومات يمكنه بحكم عمله أن يلم بشكل أكمل بالاحتياجات والاهتمامات المنوعة للمؤسسة التى تتبعها مكتبته ، أو يتبعها مركز التوثيق الذى يعمل به . ولذلك فهو أقدر من الباحث ذى التخصص الضيق على اختيار ما يصلح لتضمينه النشرة الدورية للمستخلصات . ومن هنا تقل احتمالات استبعاد الكتابات ذات الصفة العامة ، أو إهمال المقالات التى يمكن أن ترضى احتياجات المتخصصين فى مجالات أخرى . بمعنى أن المكتبى المتخصص الذى نسميه أخصائى معلومات له من النظرة الشاملة ما يمكنه من أن يرى اهتمامات القراء ويحس بها أكثر مما يراها الأخصائى ذو المجال المحدود الضيق .

ويجب أن يرسل مع كل مقال يراد استخلاصه « استمارة خاصة » ليكتب عليها المستخلص ـــ وهذه الاستمارة يجب أن تكون مجزأة وفق تصميم يكفل رصد المعلومات الأساسية التى يتطلبها الإعلام البيبليوجرافى الكافى . وأن التجزىء بمثل هذه الطريقة يسمح بالكشف فوراً عما إذا كانت بعض البيانات البيبليوجرافية غير مكتملة فى أى مدخل فرد .

وفيما يلى مثال للتجزيئات الواجب توفرها فى مثل هذه الاستمارات المطبوعة ، وسوف نلاحظ وجود تعليمات موجهة لمن يقوم بعمل المستخلص وتنصب على شرح طريقة كتابة البيانات البيبليوجرافية والمعلومات العلمية (أى الخلاصة المطلوبة) :

العنوان : ينقل بنصه كاملا ، أو يترجم بدون تصرف . ولا تستعمل الحروف الكبيرة Capitals إلا لأسماء الأعلام فقط .

العنوان الأصلى : إذا كان المقال أو البحث قد صدر أصلا بلغة أجنبية .

المؤلفون : ابدأ بالأحرف الأولى ثم اتبعها بالألقاب (وفى اللغات الأوربية يكتب اللقب بحروف كلها كبيرة Block Letters .

الإشارة للمصدر : يرجى الرجوع للمجلة ضماناً لصحة المعلومات . ثم بين اللغة إن احتاج الأمر .ـــ (ويرجى رد المجلة ليستخدمها المراجعون ، ولتحفظ) .

الخلاصة : اجعل المسافات بين السطور مزدوجة . اعط إشارات بيبليوجرافية مكتملة للمؤلفات التي قد تذكرها فى سياق التلخيص . وقع باسمك بحروف طباعة كبيرة وواضحة .

رؤوس الموضوعات : اقترح رؤوس الموضوعات المناسبة التى يمكن إدراج محتويات هذا المدخل تحتها (انظر قائمتنا لرؤوس الموضوعات فى الكشاف السنوى لنشرتنا) .

كان هذا مثالا فقط . وثم ترتيب آخر لعناصر مثال آخر :

١ ـــ رقم التصنيف .
٢ ـــ العنوان مكتملا ـــ وبحروف طباعة كبيرة ومنفصلة .
٣ ـــ اسم المؤلف : ابدأ بالأحرف الأولى ـــ ثم يتبعها اللقب .
٤ ـــ اسم المجلة : (أو سلسلة النشرات أو البحوث أو التقارير) .
٥ ـــ السنة / رقم المجلد / الشهر ، أو اليوم والشهر (للأسبوعى ونصف الشهرى) / الصفحات بالضبط .
٦ ـــ الخلاصة :...

فإذا اتسع وقت العاملين فى هذه الخدمات التوثيقية فمما لا شك فيه أن من الأفضل أن يقوموا هم بإدراج تفصيلات الإشارة البيبليوجرافية للمقال على الاستمارات نفسها فيذكروا عنوان المقال ـــ اسم المؤلف ـــ اسم المجلة ـــ السنة ـــ رقم المجلد ـــ الشهر ، أو اليوم والشهر ، أو العدد ـــ الصفحات .. إلخ وذلك قبل إرسال هذه الاستمارات مع المؤلفات المراد استخلاصها إلى الأخصائيين المتعاونين مع مركز التوثيق .

ولما كان الأخصائى المتعاون من خارج هيئة المكتبة أو مركز التوثيق إذن يجب أن نحرص على أن يضيف توقيعه (ولو بالأحرف الأولى) فى نهاية كل مستخلص يعيده إلى المكتبة .

وربما كانت الخطة المثالية هى أن يقوم الإخصائيون من داخل المكتبة (وهذا هو الوضع الطبيعى فى المكتبة المتخصصة : أن يكون الأمناء إخصائيين فى المجالات العلمية التى تعالجها مكتباتهم) ـــ أن يقوم هؤلاء بعمل معظم المستخلصات التى تنشرها

المكتبة . وغنى عن الذكر أنه إذا كانت النشرة الدورية للاستخلاص تصدر عن مركز توثيق ، إذن فالبيبليوجرافيون بالمركز يختارون أصلا على أساس تخصصهم الموضوعى الكافى . وبذلك لا يلجأون لإخصائيين من خارج المركز إلا نادراً : أى فى حالة المقالات أو البحوث أو الدراسات ، أى المؤلفات أيا كانت حين تصل إلى درجة عالية جداً من التخصص بحيث تستوجب هذه الاتصالات غير العادية . وبما أن هذا النوع من التنظيم لا يلقى على كاهل الإخصائى الذى اخترناه (من خارج المكتبة المتخصصة) ، إلا عبء استخلاص مواد قليلة ، إذن فمن الطبيعى أن ننتظر منه إنجازاً سريعاً لما يطلب منه . وبذلك تتضاءل احتمالات التأخير بين صدور المادة بشكلها الأصلى وبين تلخيصها ونشرها فى النشرة البيبليوجرافية الدورية للمستخلصات .

وتتوقف طريقة تتابع هذه النشرة على عدة عوامل منها :

١ ــ طبيعة المجال المراد عمل مستخلصات فيه .

٢ ــ طبيعة حاجات الباحثين فى هذا المجال ، ومدى جدية هذه الحاجات .

٣ ــ كفاية الإنتاج الأصيل فى هذا المجال .

٤ ــ توفر الكفايات المتخصصة ومدى مثابرة وتعاون أصحابها فى تلخيصهم لما يكلفون به .

٥ ــ كفاية الإمكانيات المادية لإنتاج المستخلصات ــ وللنشر ــ ثم التوزيع . وهذا بدوره يحدد شكل الإصدارات الدورية نفسها ، وطريقة إخراجها .

فمثلا قد يراد للمستخلصات أن تصلح للقص والإلصاق على بطاقات ، لأجل إنشاء كشافات محلية فى الجهات المنتفعة بها . وهذا سوف يفرض خصائص بعينها لطريقة طباعتها ، ولطريقة توزيع آحادها على الصفحة المطبوعة ، ــ كما أنه يحد من حرية الإطالة فى نصوصها ، ــ ويفرض عدم تجزىء المستخلص الواحد بين صفحتين متتاليتين .. إلخ .

الترتيب فى النشرة الدورية للمستخلصات :

١ ــ فى حالة المستخلصات المصنفة يمكن الاعتماد أساساً على طريقة تسلسل أرقام التصنيف .

٢ ــ وقد يكتفى برؤوس موضوعات رئيسية . ثم ترتب المستخلصات داخل كل رأس هجائياً بالعنوان .

وهذا الترتيب الأخير هو الأكثر حدوثاً ــ وهو غالباً الأصلح لأغراض البحث والانتفاع .ــ وأيا كان الترتيب المتبع من بين هذين النوعين ــ فكلاهما ييسران جعل النشر مخصصاً فى مجالات محددة بمعنى تجزىء الإصدارة البيبليوجرافية إلى أبواب تصلح للنشر مستقلة ومنفصلة فيفيد من ذلك المشتركون ،ــ كل منهم يمكنه التركيز على الباب أو الأبواب التى يحرص على اقتنائها من دون غيرها . وهذا أيضاً ييسر معاودة البحث عن مستخلصات بعينها بعد مضى مدة على نشرها ــ لأنه يساعد الباحث على حصر همه فى المجال الذى يعنيه بدون أن يضطر للخوض خلال أبواب لا تهمه كثيراً .

ومن الممكن ترقيم المستخلصات برقم مسلسل فى كل الإصدارات المكونة لمجلد السنة الواحدة ، وبذلك نيسر للمنتفعين بها الإشارة بنص قصير (هو الرقم نفسه) إلى المقال المراد الحصول عليه فى صورته الأصلية من مركز التوثيق أو من المكتبة التى تملكه وتحفظه . كما أن الترقيم ييسر الإشارة إلى المستخلصات فى الكشاف الذى قد يعمل فى نهاية المجلد . وإن من الأفضل أن نبدأ الترقيم فى كل مجلد على حدة حتى لا تتضخم الأرقام بدون مبرر إذا استمر تسلسلها فى المجلدات المتتابعة بدون تفرقة بين سلسلة أرقام مجلد والمجلد الذى يليه .

وإن بعض المستخلصات المطبوعة قد تقرن أرقام الصفحات (وأحياناً أرقام الأعمدة) ــ تقرنها بحرف يبين موضع المستخلص من ذلك العامود : هل هو فى قمته ؟ــ هل هو فى وسطه ؟ــ هل هو فى نهايته ؟ــ وهذه الطريقة قد يستغنى بها عن الترقيم المسلسل للمستخلصات نفسها .

ولكن عمل كشافات هجائية فى نهاية مجلدات المستخلصات المصنفة قد لا تبدو أهميته إلا إذا كنا نتوقع للنشرة الدورية للمستخلصات استعمالا دائماً فيما بعد . أما إذا كانت تصدر داخلياً واستعمالها مؤقت فقط ، أو إذا كانت المكتبة تعنى بإنشاء كشافاتها الخاصة أو كتالوجاتها الخاصة من المستخلصات (كأن تقصها ثم تلصقها على بطاقات ثم ترتبها فى أدراج) إذن فقد لا نحتاج إلى إعداد كشاف نطبعه فى نهاية كل مجلد .

* * *

سادساً ــ الانتفاع بالمستخلصات :

لا يكاد يوجد مجال موضوعى فى الوقت الحالى لم تتناوله عملية الانتخاب ثم

التلخيص والتنظيم البيبليوجرافى فى إصدارات دورية للمستخلصات بل أن بعض المجالات قد تتولى أكثر من نشرة دورية واحدة للمستخلصات تتناول المصادر الجديدة للمعلومات فيها .

ولكن على الرغم من كثرة الجهود وتنوعها فى هذا السبيل يجب أن نسلم بأن التغطية البيبليوجرافية الكاملة للمؤلفات ذات القيمة العلمية (مما قد تعنى به نشرات المستخلصات) مازالت أملا بعيداً كل البعد عن التحقيق . وعلى ذلك يتعين على من يستعمل المستخلصات أداة للبحث أن يتقبل ببساطة استحالة الحصول على تجميع بيبليوجرافى مكتمل حين يقصر بحثه على ما عنيت نشرات المستخلصات بتلخيصه ثم إدراجه . وعلى ذلك فحين تظهر الحاجة إلى تجميع بيبليوجرافى شامل فى مجال بعينه سوف نتخطى حدود الاختيار والتمثيل الجزئى اللذين ينطوى عليهما مفهوم « المستخلصات » . فالمجلات العلمية قد تضم مقالاتها بيبليوجرافيات إما فى نهايتها أو فى تذييلاتها ، وكذلك تفعل الرسائل وكذلك يمكننا الانتفاع بالكشافات التحليلية التى تنشئها بعض المكتبات المتخصصة ، أو مراكز التوثيق ، أو مراكز المعلومات .. إلخ .

ومع ذلك فلن يدفعنا تقرير قيمة هذه الحقيقة إلى إنكار قيمة النشرات الدورية للمستخلصات . بل نطالب كل مكتبى أن يعمل على التعرف على ما يصدر منها فى مجال تخصصه ، وفى مجالات قريبة من مجالات تخصصه . وأن يستوعب خصائصها — ولاسيما فيما يتعلق بتفصيلات الوصف البيبليوجرافى (أى عناصر الإشارة للمصدر) فى مداخل تلك النشرات . كما يتعين عليه أن يعنى بدراسة كل إمكانات تيسير البحث المتمثلة فى كشافاتها الملحقة بنهاياتها : كشافات بالمؤلفين أم بالعناوين ، أم معجمية .— هل هى تراكمية ؟— وإلى أى مدى ؟ إلى آخره .

١ — ويجب أن نعلم أنه بينما تنجح الكشافات التراكمية (حين توجد) فى تغطية المادة التى تم إنتاجها فى نفس الموضوع لعدة سنوات متتابعة — ولتكن خمس سنوات مثلا — إلا أن من الأيسر ، حين يتحدد فى أذهاننا التاريخ الذى كتب فيه بحث أو مقال ، أن نصل إلى ذلك البحث أو المقال خلال استعمال كشاف السنة الواحدة بدلا من بذل مجهود مضاعف فى كشاف تراكمى (تجميعى) يدفن المعلومات داخل كم أكبر فيطيل مدة الوصول إليها .

٢ — كما يجب أن نعلم أن البحث تحت اسم المؤلف أيسر بكثير من البحث تحت رأس

الموضوع . كما أن احتمالات البحث هنا مضمونة بشكل أكبر . ويجب أن نعلم أيضاً أنه فى حالة اشتراك أكثر من مؤلف واحد فى إنتاج نفس المقال أو المطبوع سوف يصبح من الأيسر الاستدلال عليه (أى المقال) خلال الكشاف إذا اتجهنا أولا إلى المؤلف الأقل شهرة لأن مؤلفاته عادة قليلة ، إذن يصبح الوصول إليه أسرع مما لو بحثنا تحت اسم مؤلف مشهور قد تتعدد مؤلفاته التى يشير إليها نفس الكشاف .

٣ ــ والكشافات الموضوعية تتفاوت مستوياتها من حيث الدقة فى اختيار رؤوس الموضوعات ، ومن حيث اتفاق هذه الرؤوس مع ما يتوقعه باحث بعينه ذوثقافة أو تخصص أو مستوى تعليمى بعينه . وعلى ذلك فكثيراً ما تفوت الكشافات الموضوعية على القارىء فرصة الاستدلال على مستخلصات تعنيه لا لشيء إلا لأنها دفنت تحت رؤوس موضوعات غير مناسبة ، أو على الأقل غير كافية لتغطية كل الاحتمالات أو الافتراضات أو حتى المترادفات التى قد تقفز إلى ذهن القارىء أو الباحث وبناء على هذا نجد أن أىّ مكتبى (وأحيانا أى قارىء أو باحث من مستوى ثقافى معقول) يمكنه أن يصل إلى حوالى ٩٠٪ تسعين فى المائة أو أكثر من المداخل تحت أسماء المؤلفين ، ولكن قد لا يصل الإخصائى فى المادة إلا إلى ٥٠٪ خمسين فى المائة فقط من المداخل تحت رؤوس الموضوعات ــ وهذه النسبة الأخيرة نسبة عالية . ويتمثل فيها الكثير من التفاؤل .

٤ ــ ويجب عند عمل نشرة المستخلصات أن نعنى بقائمة الدوريات التى انتخبت مقالات منها للتلخيص . فهذه القوائم تعطى معلومات لها قيمتها المرجعية عن :

(أ) الرموز أو المختصرات المستعملة فى الإشارة إلى اسم الدورية .

(ب) عنوان الناشر ــ وبيانات عن الدورية : سنة بدء نشرها ، وطريقة تتابعها .. إلخ .

(جـ) الثمن أو قيمة الاشتراك (أحياناً) .

(د) مكان وجود الدورية مما ييسر الحصول على نسخ مصورة من بعض المقالات ، وخاصة للمجلات المغمورة .

وأن الهيئة القائمة بعمل المستخلصات تتولى عادة هذه العملية الأخيرة : أى النسخ المصور للبحوث أو المقالات أو النصوص المطلوبة .

٥ ــ ويجب عند استعمال المستخلصات أن نتذكر أنها كتبت من وجهة نظر خاصة ،ــ وأنها مجرد أدلة تقودنا إلى المادة الأصلية وليست بديلا لهذه المادة : اللهم إلا فى حالة مواد (أى مصادر معلومات) من الصعب الوصول إليها ، أو كتبت بلغات لا نعرفها وحينئذ لابد من أن نذكر حين نستشهد بالمستخلص أنه مستخلص فحسب وأننا بذلك لا نردد حقيقة عبارات من المقال الأصلى نفسه . وذلك لأن التلخيص أو الاستخلاص فى حد ذاته قصد منه أولا أن يؤدى إلى النص ، أو أن يقترن استعماله باستعمال النص فيما بعد . أما الاقتصار على التلخيص من دون الأصل فقد يؤدى إلى سوء تقدير لقيمة البحث أو المقال الأصلى .ــ ولعل مثل هذا الموقف ليس من السهل أن نحاسب عليه القائم بالتلخيص بقدر ما نعتبره خطأ فى التطبيق العملى .. أى خطأ فى طرق البحث من جانب المنتفع بالتلخيص بوصفه دارساً أو باحثاً .

الاستعمال العاجل والاستعمال الآجل :

ظهر من بعض حالات القياس الإحصائى لاستعمال المستخلصات أن الاستعمال العاجل لنشرة المستخلصات بمجرد تسلمها من جانب المنتفعين بها ينتج عنه أكثر من نصف حالات المطالبة الفعلية بالاطلاع على النص الأصلى للمقال (سواء بقراءته داخل مكتبة ، أو مركز توثيق ... إلخ) . أو بطلب نقله مصوراً أو بأى وسيلة أخرى للاستنساخ ــ أو حتى بتبادل إعارته ، وهذا نادر) . وحين تجرى إحصائيات على استعمال المستخلصات فإنما يتم ذلك خلال مدة الحياة العادية للمستخلص نفسه ، أى قبل أن يتقادم ويموت استعماله . وعلى ذلك نرى وجوب اشتراط سهولة التتابع ، وسهولة الاطلاع بحيث نستغل هذا الاهتمام المباشر ، وهذا الاستعمال العاجل ، بدلا من أن نركز اهتمامنا فقط على الاستعمال الآجل الذى ينتظر التجميع فى مجلدات ، ــ أو ينتظر الكشافات فى نهاية هذه المجلدات .

نقول هذا رغم تسليمنا أساساً بأهمية الكشافات ، ولكن هذا لا يعنى تجاهلنا لأهمية الترتيب وطريقة البحث فى جسم النشرة الدورية للمستخلصات ذات الإصدارات حديثه المعلومات ، قصيرة الأجل ، سريعة التداول (كل شهر مثلا ، أو كل شهرين ، أو فصلية .. وهكذا) . ورغم اهتمام الهيئات الناشرة للمستخلصات بتكشيف ما تنشره فى مجلدات سنوية عادة ، ورغم اعتبارها هذا المجهود ذا قيمة ببليوجرافية ثابتة بالنسبة للعلم

نفسه ، إلا أن وسائل تيسير البحث فى كل إصدارة يجب أن توضع هى الأخرى فى الموضع الأول من الاعتبار ،ــ لأن الاستعمال العاجل لا يقل فى أهميته عن الاستعمال الآجل ، بل قد يفوقه فى الكم وفى سرعة التتابع : أى أنه استعمال مكثف قبل أن تفقد المعلومات حداثتها .

ومع تسليمنا بأهمية المستخلصات بوصفها أقوى وسائل التعريف بالأبحاث المجددة ــ نجدنا مضطرين مع هذا للتسليم بأن عمل المستخلصات يستلزم من الوقت والجهد ما قد يعطل سرعة وصول المعلومات إلى المنتفعين بها . وكان لهذه الحقيقة أثرها فى خلق أداة أخرى دورية الإصدار تقتصر فقط على تجميع عناوين المقالات والبحوث والتقارير فى قوائم يسهل توزيعها فور وصول هذه العناوين إلى علم القائمين بتجميع مصادر المعلومات ، ومن ثم التعريف بها : إذن تقتصر القوائم البيبليوجرافية على تسجيل العناوين بدون تلخيصات أو خلاصات أو مستخلصات وغنى عن القول أن قوائم العناوين هذه توزع بسرعة على المختصين .

ولكن من شروط نجاح هذه القوائم أن يكون المجال الذى تعالجه المطبوعات فيها (أى فى القوائم) مجالا يسمح عادة بدقة صياغة عناوين المؤلفات بحيث تدل مبدئياً على نوعية المحتويات . فمع مطابقة العنوان للمحتوى تنتفى احتمالات اللبس فى الاستدلال على نوع المعلومات التى عولجت تحت ذلك العنوان . وطبعاً هذا النوع من الإنتاج البيبليوجرافى ليس هدفه هو الاستغناء نهائياً عن المستخلصات التى قد تعمل فى المستقبل القريب ، ولكن مجرد إعلام الإخصائيين من باحثين وخبراء .. إلخ . بوسيلة سريعة ريثما يتم استخلاص المحتوى فى النشرات الدورية ذات الطابع الأوفى فى إمكانياتها الإعلامية . وربما كان من حق الباحث حين تصله قوائم العناوين هذه ، والتى استغنت ولو مؤقتاً عن التلخيصات من أى نوع ــ ربما كان من حقه أن يجد شروحاً قصيرة على الأقل فى الحالات التى يصعب فيها الاكتفاء بالعنوان ، أو التى يحتمل فيها اللبس ــ إذا اعتمدنا فقط على العناوين .

ولعل فيما أوردناه فى هذا الفصل ما يعزز صورة التخطيط البيبليوجرافى المثالى فى كل مجال متخصص سريع التطور وسريع الإنتاج ، بحيث يتم تدبير الإعلام البيبليوجرافى المتتابع من أنواع ثلاثة :

أولا : الكشافات الشاملة لكل الكتابات الجديدة .

ثانيا : المستخلصات المنتخبة فى كل مجال على حدة .
ثالثاً : العرض المقارن الدورى للإنجازات فى كل مجال بعينه .

إذاً فأمامنا التجميع الشامل أو الأقرب للشمول بدون نقد أو انتخاب وهذه وظيفة الكشاف المتخصص . ثم يأتى الانتخاب مع التلخيص لكل ما هو أصيل ويستحق الإعلام بمحتوياته ـــ وهذه وظيفة النشرة الدورية المتتابعة للمستخلصات . ثم تأتى الدراسة الناقدة الواعية للإنتاج واتجاهاته والبحث وخططه ـــ وهذه وظيفة الكتاب السنوى الذى يستعرض إنجازات التأليف فى المجال المتخصص : وهى تحمل عادة باللغة الإنجليزية العنوان التالى : (Year's Work in ...) .